وثلاثون برجا وعدد شرافاتها أربعة وعشرون ألف شرافة كان نزله عليها في مستهل شهر رمضان فخرج إليه أهلها يطلبون منه الامان وشرطوا شروطا له عليهم فأبى أن يجيبهم وردهم خائبين وصمم على حصارها ففتحها يوم السبت رابع عشر رمضان بحول ا وقوته وتأييده ونصره وغنم منها شيئا كثيرا وأطلق للأمراء أموالا جزيلة ووجد من أسارى المسلمين من الحلبيين فيها خلقا كثيرا كل هذا في مقدار أربعة ايام وقد كان الأغريس صاحبها وصاحب طرابلس من أشد الناس أذية للمسلمين حين ملك التتار حلب وفر الناس منها فانتقم ا سبحانه منه بمن أقامه للاسلام ناصرا وللصليب دامغا كاسرا و الحمد والمنة وجاءت البشارة بذلك مع البريدية فجاوبتها البشائر من القلعة المنصورة وأرسل أهل بغراس حين سمعوا بقصد السلطان إليهم يطلبون منه أن يبعث إليهم من يتسلمها فأرسل إليهم أستاذ داره الامير أقسنقر الفارقاني في ثالث عشر رمضان فتسلمها وتسلموا حصونا كبيرة وقلاعا كثيرة وعاد السلطان مؤيدا منصورا فدخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة في أبهة عظيمة وهيبة هائلة وقد زينت له البلد ودقت له البشائر فرحا بنصرة الاسلام على الكفرة الطغام ؟ ؟ ؟ لكنه كان قد عزم على أخذ أراضي كثيرة من القرى والبساتين التي بأيدي ملاكها بزعم أنه قد كانت التتار استحوذوا عليها ثم استنقذها منهم وقد أفتاه بعض الفقهاء من الحنفية تفريعا على أن الكفار إذا أخذوا شيئا من أموال السملمين ملكوها فإذا استرجعت لم ترد إلى اصحابها وهذه المسألة مشهروة وللناس فيها قولان (أصحهما) قول الجمهور أنه يجب ردها إلى أصحابها لحديث العضباء ناقة رسول ا .

ص حين استرجعها رس .

ص وقد كان أخذها المشركون استدلوا بهذا وأمثاله على أبي حنيفة وقال بعض العلماء إذا أخذ الكفار أموال المسلمين وأسلموا وهي في أيديهم استقرت على أملاكهم واستدل على ذلك بقوله E وهل ترك لنا عقيل من رباع وقد كان استحوذ على أملاك المسلمين الذين هاجروا وأسلم عقيل وهي في يده فلم تنتزع من يده وأما إذا انتزعت من أيديهم قبل فإنها ترد إلى أربابها لحديث العضباء والمقصود أن الظاهر عقد مجلسا اجتمع فيه القضاة والفقهاء من سائر المذاهب وتكلموا في ذلك وصمم السلطان على ذلك اعتمادا على ما بيده من الفتاوى وخاف الناس من غائلة ذلك فتوسط الصاحب فخر الدين بن الوزير بهاء الدين بن احنا وكان قد درس بالشافعي بعد ابن بنت الاعز فقال يا خوند أهل البلد يصالحونك عن ذلك كله بألف ألف درهم تقسط كل سنة مائتي ألف درهم فأبى إلا أن تكون معجلة بعد أيام وخرج متوجها إلى

الديار المصرية وقد أجاب إلى تقسيطها وجاءت البشارة بذلك ورسم أن يعجلوا من ذلك أربعمائة ألف درهم وان تعاد إليه الغلات التي كانوا قد احتاطوا عليها في زمن القسم والثمار وكانت هذه الفعلة مما شعثت خواطر الناس على السلطان ولما استقر أمر أبغا على التتار أمر باستمرار وزيره نصير الدين الطوسي واستناب على بلاد الروم